

في منتصف اليوم الرابع (٢٨ شباط) بدأت القوات الاسرائيلية تنسحب من قرى العرقوب ، حيث انتهت انسحابها في الساعة السادسة مساء ، بينما دخل الجيش اللبناني الى المنطقة فور الانسحاب . وقد تم الانسحاب الاسرائيلي على محورين : المحور الاول : طريق توصل من الهبارية الى شبعما ، وهي طريق شقتها اسرائيل اثناء العدوان ، وانسحبت منها باتجاه الاراضي السورية المحتلة (١٢ دبابة + ٤ جرارات) . المحور الثاني : الطريق الرئيسية الممتدة من الهبارية الى كفرشوبا ، وهي الطريق التي دخلت منها القوات الاسرائيلية (٢٤ آلية ودبابة) .

وفي صباح هذا اليوم اجتمع السيد ياسر عرفات مع السفراء العرب في بيروت وطلب منهم تقديم دعم مادي فوري لجنوب لبنان ، والدعوة لعقد مجلس الدفاع العربي حالا ، وتحويل المواجهة مع العدو الاسرائيلي الى مواجهة عربية . بينما أكد مصدر حكومي لبناني ان الجيش اللبناني دخل العرقوب بالتفاهم مع قادة المقاومة . وقد ذكرت فتح (٢٩ شباط) ان دخول الجيش اللبناني الى منطقة العرقوب هو عمل لبناني ولا يشكل عملاً عدائياً للمقاومة ، وان اتفاق القاهرة ينص صراحة على سيادة الدولة اللبنانية على كل اراضيها . وتم في هذا اليوم تشييع عشرة فدائيين استشهدوا في المعركة ، وشارك في التشييع حشد جماهيري ضخم ، وقال ناطق باسم المقاومة ان خسائر القتال بلغت ٤٧ قتيلاً فدائياً و٦٤ جريحاً ، وان خسائر العدو كانت اصابة ١٣٠ ضابطاً وجندياً اسرائيلياً . وبالرغم من الانسحاب الاسرائيلي فقد بقيت حالة التوتر قائمة ، وبقيت الاشتباكات متصلة . ففي ٢٩ شباط هاجمت المقاومة قوات اسرائيلية في بيار شبعما وفي منطقة الرويسات الشرقية . وفي ١ اذار قصفت القوات الاسرائيلية معسكراً لتدريب الفدائيين بالقرب من بلدة حام على الحدود اللبنانية - السورية ، بعد ان كان ناطق اسرائيلي قد أعلن ان ١١ شخصاً يعملون في الاحراج قرب عكا اصيبوا بجراح بعد ان انفجر لغم بسيارتهم وضعه فدائيون متسللون .

أما في المناطق السورية فقد قال ناطق اسرائيلي ان الفدائيين قاموا بأربع هجمات في ليلة واحدة يوم ٢٩ شباط ، وان عملياتهم بلغت ١٣ هجوماً خلال ثلاثة ايام . وكان هذا الاعلان تمهيداً لقيام المدفعية

الاسرائيلية بقصف ٤ قرى سورية في ١ اذار ، ولقيام الطائرات الاسرائيلية بالاغارة في نفس اليوم على قواعد للفدائيين في جنوب سوريا ، قتل فيها مواطن سوري وثلاثة فدائيين . وقد ردت سوريا على هذه الغارات بغارات مماثلة استهدفت المستعمرات الاسرائيلية التي بنيت بعد الاحتلال في منطقة الجولان .

وبعد ان حلقت طائرات اسرائيلية فوق منطقة اللاذقية ، انذرت سوريا اسرائيل ، بأنها سترد بعنف على اي هجوم اسرائيلي .

وقد كان من النتائج الخطيرة للعدوان الاسرائيلي على جنوب لبنان ، ان انشأت اسرائيل نقاطاً للمراقبة في مرتفعات كفرشوبا وكفرحمام والهبارية . وبالإضافة الى ذلك أعلنت اسرائيل انها تعتبر اتفاق الهدنة الذي عقد مع لبنان عام ١٩٤٩ لاغياً ، وانها لذلك ترفض البحث في احياء اللجنة ، او زيادة عدد مراقبي الهدنة ، وقد رد لبنان على موقف اسرائيل قائلاً ان ذلك يتناقض مع القانون الدولي ، واجتمع وزير الخارجية اللبنانية مع سفراء الدول الكبرى في (٧ اذار) وعرض عليهم طلب لبنان احياء لجنة الهدنة .

وبالرغم من العملية العسكرية الضخمة التي استهدفت اسرائيل من ورائها القضاء على المقاومة ، جدد الفدائيون نشاطهم من جنوب لبنان ، فقاموا بمهاجمة مستعمرة بار - عام في الجليل . وقد ردت اسرائيل فوراً باعتداء جديد على الجنوب ، قصفت فيه الطائرات الاسرائيلية قرية مجدل سلم ومرتفعات حاصبيا وشبعما ، حيث اصيب ٣ مدنيين بجراح ، وتهدمت ٩ منازل وكنيسة (٩ اذار) ، وفي اليوم التالي (١٠ اذار) حلقت الطائرات الاسرائيلية اكثر من مرة فوق قرى الجنوب ، وقالت مصادر اسرائيل ، ان الرد الفوري على اي هجوم فدائي هو السياسة التي ستتبع منذ الان .

وعلى ضوء هذه التطورات يمكن تسجيل الملاحظات البارزة التالية : ١ - استهداف المخطط الاسرائيلي ايجاد جو صدام بين النظام اللبناني والمقاومة الفلسطينية ، عن طريق وضع النظام امام مأزق يتمثل باحتلال اراضيه ، مما يدفعه لمواجهة العمل الفدائي بنفسه . ٢ - صمد الفدائيون في الجنوب بشكل ملحوظ وقاتلوا بشجاعة وكفاءة أثارت احترام سكان القرى اللبنانية ، مما أدى الى خلق جو